

بطيركية الأقباط الأرثوذكس
مكتبة أسقفية الشباب



ركائز الحياة الرسولية

الأنبا موسى
الأسقف العام



من الملاحم الرئيسية لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية أنها كنيسة "رسولية". لذلك فمن المناسب، ونحن في صوم الرسل الأظهار أن نستعيد إلى الذاكرة حياة آباءنا الرسل الأظهار، ونتعرف من جديد على ركائز حياتهم وخدمتهم الإلهية، التي أستطاعت ان تغير وجه المسكونة في سنوات قليلة، وأن نقضى على العبادات الوثنية بسرعة مذهلة، ودون استخدام أية وسائل سوى "الكلمة". وأهم هذه الركائز هي في:

1- عمل الروح القدس :

فمن المعروف أن سفر أعمال الرسل، في الحقيقة "سفر أعمال الروح القدس".
وحيثما ندرس سفر الأعمال، سنقابل في كل صفحة مع الروح القدس، الذي كان يعمل بقوة في التلاميذ، حسب وعد الرب "ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهوداً في اورشليم واليهودية والسامرة، وإلى أقصى الأرض" (أع 2:8). ومع أن الرسل "امتأدوا من الروح القدس يوم الخمسين" (أع 2:4)، إلا أنهم واطبوا على طلب الماء، فالملء ليس أمراً ميكانيكياً يحدث مرة وينتهي الأمر، بل هو "شركة" مستمرة مع روح الله فنحن نصلى كل يوم: "تفضل حل فينا أيها الصالح وظهر نفوسنا" (الساعة الثالثة).

2- التعليم :

فمن المعروف أن هلاك الشعب يكون بسبب عدم المعرفة، وأن التعليم أساسى للخلاص لهذا قال الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس: "إنك منذ الطفولية، تعرف الكتب المقدسة، القادرة أن تحكّمك للخلاص" (2تى 3:15)، كما أوصاه قائلاً: "لاحظ نفسك والتعليم، وداوم على ذلك، لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك، والذين يسمعونك أيضاً" (1تى 4:16).
ومنذ بداية كنيسة الرسل "كانوا يواظبون على تعليم الرسل" (أع 2:42).

3- الكتاب المقدس :

واضح من دراسة سفر أعمال الرسل، أن آباءنا الأظهار كانوا دارسين ممتازين للكتاب المقدس، كلمة الله. ولو راجعنا خطاب معلمنا بطرس يوم الخمسين، سنرى كم كان دارساً لسفر بولس النبي وسفر المزامير، وكما استطاع الروح القدس ان يرى نبوة حلول روح الله. واضحة فى سفر بولس، والنبوات على موت المسيح وقيامته مؤكدة فى سفر المزامير (انظر أعمال 2). وحيثما ندرس خطاب القديس اسطفانوس فى (أعمال 27) سنرى كيف كان دارساً ممتازاً لأسفار الكتاب المقدس، وتاريخ الشعب القديم، والنبوات التي أشارت إلى مجي السيد المسيح له المجد لعداننا.

4- النفس الواحدة :

وهذه ركيزة أساسية فى حياة الرسل، فكأعضاء فى جسد واحد، لابد أن تكون لهم النفس الواحدة. وحيثما حل الروح القدس عليهم فى يوم الخمسين "كانوا يواظبون بنفس واحدة، على الصلاة والطلب، مع النساء، ومريم أم يسوع، ومع أخوته" (أع 1:14).
وبعد عشرة أيام من الصلاة بنفس واحدة، استحقوا أن يحل عليهم روح الله، ويملأهم. ومع أن حلول روح الله كان جماعياً، إلا أنه استقر على كل واحد منهم كلسان من نار. فالروح الذى يجمعنا، يوزع المواهب علينا، دون أن يفرقنا، بل كأعضاء فى جسد واحد، نتكامل حتى لو اختلفت وظيفة كل منا.

5- القيادة الإلهية :

كان واضحاً فى حياة آباءنا الرسل الأظهار، أنهم عاشوا وخدموا تحت قيادة روح الله المبارك. فمع أن الرسول بولس مثلاً كان متحمساً للذهاب إلى آسيا أو ببيتينية ليكرزوا هناك باسم الرب، إلا أنه لم يتحرك إلا حينما قاده الروح إلى مكثونية باليونان، حينما رأى الرجل المكثونى يناديه قائلاً: "أعبر إلينا مكثونية، وأعنا" (أع 16:9)، وهكذا بينما كان ينوى الاتجاه شرقاً أو شمالاً، نجده يتجه غرباً إلى أوربا، ليؤسس كنائس باقية حتى الآن. كذلك معلمنا بطرس حينما رأى الملائكة النازلة من السماء تحمل حيوانات الأرض، تحقق أن روح الله يطلب منه أن يبشر كرنيليوس، ونفس الأمر حدث مع فيلبس والخصى الحبشى. حقاً، لقد كان آباؤنا منقادين بالروح فى كل شئ، وهذا كان من أهم أسرار نجاح خدمتهم.

6- الشركة :

وهى لقاءات المحبة التى تجمع المؤمنين، كأعضاء فى جسد واحد، هو الكنيسة رأسها المسيح. لذلك حرص الآباء الرسل على الاجتماع للعشاء ليلة كسر الخبز (الأفخارستيا)، وعلى تناول الطعام بإبتهاج وبساطة قلب بعد تناول مباشرة (انظر 1كو 11:20 - أع 2:42). هذا ما عاشته الكنيسة فيما بعد حين كان يجتمع المؤمنون للعشاء بعد رفع بخور عشية، ثم يأخذون "الألوجيا" أى لقمة البركة بعد القداس. وبالطبع فإن لقمة الألوجيا هى رمزاً لوجبة كاملة بعد القداس، وقبل أن ينصرف المؤمنون إلى بيوتهم وقرامهم.

7- كسر الخبز :

أى تناول من جسد الرب ودمه، الأفخارستيا. وهذا هو سر الأسرار وبمعنى أنه سر الإتحاد بالرب، والثبوت فى شخصه الحبيب. فالتناول من جسد الرب ودمه، هو وسيلة الثبات التى أعتمدها الرب بنفسه حين قال: "من يأكل جسدى، ويشرب دمي، يثبت فى وأنا فى" (يو 6:56). وفى

الأفخارستيا يتحد المؤمن بالرب يسوع، رأس الكنيسة، وببقية أعضاء الجسد، سواء الأعضاء السماوية أى القديسين، أو الأعضاء الأرضية أى المؤمنين المجاهدين فى الأرض ضد الشيطان والخطيئة بلوغاً إلى "القداسة التى بدونها لن يراحد الرب" (عب 14:13).

8- الصلوات :

"إذ كان الآباء الرسل يواظبون على الصلوات" (أع 2:42). وكانوا ينتظمون فى صلوات السواعى فى الهيكل، كما نعلم عن معلمنا بطرس "حين صعد على السطح ليصلى نحو الساعة السادسة" (أع 10:9)، فهذه الصلوات يمكن أداءها فى الهيكل أو المنزل. كذلك كان الرسل يواجهون الضيقات والاضطهادات بالصلوة، فحينما ألقوا الأيادى عليهما (بطرس ويوحنا)، ووضعوهما فى حبس (أع 4:3)، بعد معجزة شفاء المقعد فى الهيكل، صلى الآباء الرسل من أجلهما، "ولما صلوا تزعزع المكان.. وأمتلأ الجميع من الروح القدس" (أع 4:31).

9- المعجزات :

كان وعد الرب واضحاً لهم: "الآيات تتبع المؤمنين" (مر 16:17)، وهذا ما أختبره الرسل طوال فترة خدمتهم، إذ كانت تجرى على أيديهم آيات غير المعتادة كالشفاء بمجرد عبور "ظل بطرس" على المرضى، أو باستخدام "الخرق واللفائف" من فوق قروح الرسول بولس.

10- الألم :

وهل فاسى أحد مثلما فاسى التلاميذ؟

لقد استشهدوا جميعاً فيما عدا يوحنا الحبيب الذى كان من المعترفين والذى قصد الرب. أن يبقى شاهداً بلاهوته للأجيال التالية، ولكى يكتب إنجيله ورسائله ورؤياه، وهى أسفار أساسية فى شرح ألوهية الرب، وحقيقة التجسد، وجوهر المسيحية، ومستقبل الكنيسة.

فليعطنا الرب أن نتأمل حياتهم، وننظر إلى نهاية سيرتهم فنتمثل بهم، ولنبدأ الآن فى دراسة هذه الملامح بشئ من التفصيل بمعونة الرب وصلوات آباءنا الرسل الأطهار.

1 عمل الروح القدس

يسمى سفر أعمال الرسل، سفر أعمال الروح القدس. ذلك لأن روح الله كان يتعامل في آياتنا الرسل، طوال حياتهم، وبعد أن حل عليهم وملاهم يوم الخمسين، وعلى أى مدى سنوات خدمتهم التالية. كان "القوة" التي أنتظرها الرسل في حالة صلاة دائمة، فأخذوها ونالوها. وكان "القائد" الذى يوجه كل تحركاتهم وخدماتهم وأفكارهم. وكان "الفعل" الذى استطاع ان يغير الناس، وكهنة اليهود، وشعوب الأرض، لتؤمن بالسيد المسيح، إلهاً متجسداً، وفادياً ومخلصاً.

وسوف يلتقى دارس سفر أعمال الرسل، بروح الله القدوس، فى كل صفحات السفر، وهذه مجرد أمثلة:

1- قوة الشهادة :

وعد الرب تلاميذه الأطهار بحلول روحه القدوس عليهم فقال: "ولكنكم ستنالون قوة، متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لى شهوداً، فى أورشليم، وفى كل اليهودية، والسامرة، وإلى أقصى الأرض" (اع 1:8).

وبالفعل، حينما ندرس سفر أعمال الرسل، سنجد أنه يتحدث عن هذا الانتشار التدريجى الساحق للمسيحية فى العالم. ففى الإصحاحات من 1-7 كانت البشارة منحصرة فى أورشليم حتى رجم اسطفانوس أو الشهداء ونقرأ فى بداية إصحاح 8: "وحدث فى ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التى فى أورشليم فتشتت الجميع فى كور اليهودية والسامرة ما عدا الرسل" (اع 1:1).

وهكذا نسمع عن الخدمة فى السامرة، وفى اصحاح 13 تنشر الخدمة إلى كل الأرض من خلال رحلات الرسل الأطهار، خصوصاً الرسول بولس... حتى قيل عنهم انهم "فتنوا المسكونة" (اع 17:6).

2- الملء الدائم :

استخدم سفر أعمال الرسل تعبيرات أو (أزمنة) مختلفة، ليشرح لنا أن الملء بالروح القدس هو جهاد الحياة كلها. لذلك نجد أن الرسل "امتلاؤا من الروح القدس يوم الخمسين" (اع 4:2). ثم تجدد الملء مع معلمنا بطرس حين وقف أمام اليهود بعد شفاء المقعد إذ يقول السفر: "حينئذ امتلاؤ بطرس من الروح القدس وقال" (اع 4:4). ثم نقرأ عن الشماسة المختارين إنهم كانوا "مملوئين من الروح القدس وحكمة" (اع 3:6)، (انظر أع 11:24، 5:7)، ثم يقول السفر عن التلاميذ إنهم: "كانوا يمتلئون من الفرح والروح القدس" (اع 13:53).

إذن فهناك "امتلاء" (أكثر من مرة)، "يتملئون"، "ممتلئى".. وهذا معناه أن المؤمن يسأل روح الله فى كل وقت أن يملأه، فالمملء ميكانيكياً وليس أقنومياً، بل هو عمل روح الله المتجدد فى جميعنا، نأخذه من خلال الإلحاح فى الصلاة قائلين: "تفضل يارب وحل فينا، وظهرنا من كل دنس أيها الصالح، وخلص نفوسنا" (قطع الساعة الثالثة)، ونكررها فى هجعات نصف الليل.

3- عمل روح الله :

إن روح الله يقوم بأعمال جوهرية كثيرة فى حياة المؤمن، نذكر منها على سبيل المثال:

† **يبكت** الإنسان على خطاياها ليتوب عنها (يو 16:).

† **يرشد** الإنسان إلى طريق الخلاص (يو 16:13)، (يو 14:26).

† **يذكر** الإنسان بكلمات الرب فى المواقف المختلفة (يو 14:26).

† **يقديس** الإنسان ويطهره من أذناس الخطيئة (أع 2:3).

† **يثمر** فى الإنسان ثمار روح الله القدوس (غل 5:22).

† **يعطى** مواهب للإنسان فى كل ضيقة تقابله (يو 14:26).

إن الرب قد جهز لنا الفداء على الصليب، وروح الله ينقل بركات الفداء إلينا، لنصير أبناء الأب الذى بذل إبنه الوحيد من أجلنا. لذلك فالجهاد الأساسى للخادم أن يطلب ملء الروح المتجدد، ليستطيع أن يخدم بالروح، وتكون خدمته روحية. هيا نصلى معاً "أيها الملك السماوى المعزى، روح الحق الحاضر فى كل مكان، المالىء الكل، كنز الصالحات، معطى الحياة، هلم تفضل وحل فينا وظهرنا من كل دنس أيها الصالح، وخلص نفوسنا".



2 التعليم

كانت حكمة إلهية أن يخصص قداسة البابا المتنيح الأبا كيرلس السادس أسقفاً خاصاً للتعليم، هو بابانا الحبيب قداسة البابا شنودة الثالث، آدام الله حياته نخرأً للكنيسة. فالتعليم أمر جوهري للخلاص، هذه حقيقة أساسية في الكتاب المقدس.

أولاً : التعليم أساسى للخلاص :

كان الرسل "يواظبون على التعليم" (أع 2:42)، كأمر أساسى للخلاص وحينما حل الروح القدس على الرسل يوم الخمسين، سألهم الناس: "ماذا نعمل أيها الرجال الأخوة" فكانت الإجابة تعليماً مكثفاً على فم معلمنا بطرس الرسول: "توبوا، وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا عطية الروح القدس" (أع 2:38).

وفى هذه الآية القصيرة نلتقى مع ثلاثة أسرار أساسية للخلاص وهى :

1- **التوبة**: فلا المعمودية للكبار بدون توبة وإيمان شخصى. أما الصغار فيعتمدون على إيمان والديهم، ونسلمهم إلى أشبين لتعليمهم ورعايتهم حتى يكبروا، ثم نسلمهم إلى أب الاعتراف ليبدأوا ممارسة التوبة، التى يرى الآباء أنها بمثابة "جرن ثان للمعمودية"، إذ فى دموعها يغتسل الإنسان ويعود إلى طبيعته الجديدة التى أخذها بالمعمودية المقدسة.

2- **المعمودية**: ونلاحظ أن الرسول بطرس يحدد أنها "لغفرة الخطايا"، فهى ليست مجرد غسل جسد خارجى، بل هى غسل الضمير والكيان الداخلى من الخطيئة.. لهذا قال حنايا للرسول بولس: "قم اعتمد، وأغسل عنك خطاياك" (أع 22:16)، فنحن لا نعتمد بالماء فقط، بل بالماء والروح، الماء يغسل الجسد، والروح يغسل الروح.

3- **الروح القدس**: العطية التى يتقبلها المعتمد بعد خروجه من جرن المعمودية، وتجديده بالروح القدس. الروح يحل داخله، ويسكن فيه كما فى هيكل "أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم" (1كو 3:16). لهذا ترشم الكنيسة المعمد 36 رشماً فى كافة أجزاء جسده: الرأس (الفكر)، الحواس، الصدر (القلب)، الظهر (الإرادة)، اليدين (الأعمال)، الرجلين (الطريق). وكأنها تطلب من روح الله أن يبدن هيكله ويسنقر فيه، تماماً كما ندشن المذابح والكنائس بالميرون المقدس.

وفى نهاية الإصحاح (أعمال 2) نقرأ عن المواظبة على تعليم الرسل والشركة، وكسر الخبز (التناول)، والصلوات، أى عن حياة يومية شاملة، يعيشها المؤمن داخل إطار الجماعة المقدسة، كعضو فى جسد المسيح.

ثانياً : قنوات التعليم فى الكنيسة :

إذ كان التعليم مهماً إلى هذه الدرجة، إذ قال الرسول بولس لتيموثاوس: "إنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمن للخلاص" (2تى 3:15).

كما أوصاه: "لاحظ نفسك والتعليم، وداوم على ذلك، لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك، والذين يسمعونك أيضاً" (1تى 4:16)، إذن... فلا بد من قنوات كثيرة لتصل كلمة الله إلى كل نفس، ومنها:

1- **كلمة الوعظ** : فى القداسات والاجتماعات العامة والاجتماعات النوعية: كالأطفال والفتيان والشباب والخدام والعمال وأخوة الرب...

2- **كلمة الاعتراف** : هى فرصة ممتازة لمعرفة احتياجات كل نفس وإعطائها الغذاء المناسب لها.

3- **كلمة الافتقاد** : حين يكون الحديث روحياً، نلجأ فيه إلى الكتاب المقدس ونشرح فصلاً منه.

4- **كلمة زيارات المحبة** : كزيارة الحزين أو المريض أو من كان فى ضيقة، هى فرصة أساسية لخدمة نفس تتلمس الطريق، وتطلب معونة الرب.

- 5- **الكلمة المكتوبة** : فى كتاب أو خطاب أو نبذه.. لماذا لا أرسل إلى أصدقائى نبذة أو كتيب صغير، مع خطابى الشخصى تكون هذه الكلمات نافعة لحياته؟ ولماذا لا يكون هذا مبدأ كل منا فى مراسلاته؟ ألم يقل الرب: "كلمتى لا ترجع إلى فارغة؟".
- 6- **الكلمة المسموعة** : فنحن نسمع اليوم عن "الكراسة بالشرائط"، لذلك فتوزيع شرائط الكاسيت، بما تحويه من عظات وترانيم وألحان وقداسات، هى خدمة جوهرية فى هذا العصر .
- 7- **الكلمة المرئية** : بشرائط الفيديو، وهى أحدث وأعرق أثراً من وسائل اخرى كثيرة، وقد لاحظنا كيف دخلت الأفلام الدينية فى كل بيت فى مصر وبلاد المهجر (فيلم الانبا ابرام وفيلم مار ميينا وغيره..).
الرب يعيننا لنشر كلمته فى كل مكان، ولكل إنسان.
- 8- **الكلمة الالكترونية** : وهى ما نعيشه الآن من ثورة فى تدفق المعلومات وسهولة تداولها، والبحث عنها، حتى إلى أصغر نقطة وأدق تخصص... أمانا الكمبيوتر والـ Email والانترنت والأقراص المدمجة (C.D).

3 الكتاب المقدس

كان الكتاب المقدس ركيزة أساسية في حياة وخدمة آباءنا الرسل الأطهار، ونلمح من بداية سفر الأعمال، وحينما وقف معلمنا بطرس، يوم الخميس، يشهد للرب يسوع أمام جماهير اليهود والمتهودين، حيث كان هذا الجمع يتألف من ثلاث فئات:

- 1- اليهود المقيمين.
- 2- اليهود المشتتين في البلاد الأخرى.
- 3- الأميين الذين تهودوا.

وقف معلمنا بطرس يركز بالرب يسوع، الفادى القائم، فأوضح كيف أن حلول الروح القدس، هو إتمام لنبوّة يوثيل النبي: "إني أسكب من روحي على كل بشر، فيتبناون". وكان واضحاً أن معلمنا بطرس يعطينا نموذجاً هنا في أمرين:

1- دراسة الكتاب المقدس :

حيث كان دارساً ممتازاً له واستطاع أن يقرأ، ويستنتج النبوة الخاصة بالخمسين، ويوردها صحيحة كاملة.

2- تدريس الكتاب المقدس :

بمعنى أنه قد أورد الآيات، ليعرف الناس الكتب، عالماً أن الكتب المقدسة تحكمننا للخلاص، ولنا فيها حياة أبدية (2تى 3:15، يو 5:39). وقد أورد الرسول بطرس أيضاً نبوات وردت في سفر المزامير "كنت أرى الرب أمامي في كل حين لأنه عن يميني لكي لا أتزعزع، لذلك سر قلبي وتهلل لساني، حتى جسدي أيضاً سيسكن على رجاء، لأنك لن تترك نفسي في الهاوية، ولم تدع قدوسك يرى فساداً" (أع 2:25-27)، وهي نبوة دقيقة عن قيامة السيد المسيح القدوس.. حيث أوضح معلمنا بطرس في منطلق ممتاز كيف أن داود لم يكن يتحدث عن نفسه، فمازال قبره عند اليهود إلى اليوم.. أما يسوع فقد قام من الأموات.

مزيد من الأمثلة :

1- في صلوات آباءنا الرسل بعد إقامة المقعد، استخدموا آيات من سفر المزامير قائلين: "أيها السيد... القائل بضم داود فتاك.. لماذا ارتجت الأمم وتفكرت الشعوب بالباطل..". (أع 26، 4:25).



2- في خطاب القديس اسطفانوس المذكور في (أعمال 7)، نلتقي بدارس ممتاز لكلمة الله، ومفسر عظيم لها.

3- استخدم الرسول بولس في حديثه آيات في سفر المزامير تخص السيد المسيح مثل:

† أنت ابني وأنا اليوم ولدتك" (أع 13:33).

† سأعطيكم مراحم داود الصادقة" (أع 13:34).

† لم تدع قدوسك يرى فساداً" (أع 13:35).

† أقمتمك نوراً للأمم لتكون أنت خلاصاً إلى اقصى الأرض" (أع 13:47).

4- في مجمع أورشليم، قال معلمنا يعقوب: "هذا توافقه أقوال الأنبياء، كما هو مكتوب: سأرجع بعد هذا وأبنى خيمة داود الساقطة، وأبنى أيضاً ردمها وأقيمها ثانية" (أع 16، 15:15).

5- كان الرسول بولس يحاور اليهود في تسالونيكي، ثلاث سبوت من الكتب، "موضحاً ومبيناً أنه كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات" (أع 3، 17:2).

6- وكان أهل بيرية "يفحصون الكتب كل يوم، هل هذه الأمور هكذا؟" (أع 17:11).

7- وكان أبولس رجلاً فصيحاً ومقنناً في الكتب، وكان بأشنداد يفحم اليهود جهراً مبيناً بالكتب أن يسوع هو المسيح (أع 18:28).

8- كما أن الرسول بولس كان مطيعاً لوصايا الكتاب، لهذا أدان نفسه: "لم أكن أعرف أيها الأخوة أنه رئيس كهنة لأنه مكتوب: رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً" (أع 23:5).

الكتاب المقدس بالنسبة للخادم هو:

† ينبوع حياة وتقدس.

† مصدر معرفة وفهم.

† موضوع كرازة وتعليم.

† دستور حياة وسلوك.

لهذا خصصت الكنيسة رتبة الأغنسطس لهذا الغرض، لنحيا حسب الكتاب، ولننكر ذلك. رسالة البابا لنا "احفظوا الإنجيل، يحفظكم الإنجيل".

4 النفس الواحدة

اتسمت حياة آبائنا الرسل الأطهار بالنفس الواحدة. وهنا نرى معجزة الروح القدس، الذى يوزع العطايا والمواهب بطريقة موفقة بين مؤمن وآخر، ثم يعود فيجمع الكل واحد.

وسوف يلاحظ دارس سفر الأعمال، أن الكل تمسكوا بشعار "النفس الواحدة" من البداية إلى النهاية، وفي مختلف زوايا الحياة للخدمة، وهذه بعض الأمثلة...

1- فى انتظار الروح :

حرص الرسل ان يصلوا بنفس واحدة فى العلية، مواظبين على الصلاة والطلبه مع النساء ومريم أم يسوع، ومع أخوته، إذ يقول معلمنا لوقا: "إنهم كانوا يواظبون بنفس واحدة" على ذلك..

ومعروف أن روح الله هو حياة الكنيسة جسد المسيح، وأنه يجب ان يحل على المؤمنين وهم فى صورة جماعة متحدة بالحب، تسعى نحو هدف واحد هو امتداد ملكوت الله.

وبالفعل حل الروح القدس يوم الخمسين على الرسل والمريمات والنساء، أسرة واحدة مقدسة فى المسيح يسوع، فامتأ الجميع من الروح القدس (أع ٢)، ولكن هذا الملء الجماعى لم يمنع أن يكون لكل واحد موهبته وعطيته الخاصة، إذ أن روح الله قد حل عليهم فى صورة "السنة منقسمة كأنها من نار، استقرت على كل واحد منهم" (أع ٤).

نعم إنه الروح الذى يفرق العطايا، ويوحد المؤمنين، لقد كانوا مجتمعين يوم الخمسين "بنفس واحدة" (أع ٤)، كان من الممكن أن يحل الروح عليهم كجماعة وكأفراد..

2- فى مواجهة التجارب :

كان الرسل يواجهون التجارب بنفس واحدة، ونرى ذلك واضحاً حين أقام بطرس وبوحنا مقعد الهيكل، فأثنى الكهنة وقائد جند الهيكل والصدقيون، وألقوا الأبدى عليهما، ووضعهما فى حبس إلى الغد.. وبعد محاكمة عاجلة ظهرت فيها قوة آبائنا الرسل، إذ شهدوا للرب يسوع الذى أقام المقعد، ورفضوا أن يطاع الناس أكثر من الله وقالوا: "لا يمكننا ان نتكلم بما رأينا وسمعنا" (أع ٤: ١٣)، لما اطلق اليهود بطرس وبوحنا، واتيا إلى رفاقهما، 'رفعوا بنفس واحدة صوتاً إلى الله' (أع ٤: ٢٣). وحددوا طلبات معينة: أن تجرى آيات وعجائب باسم المسيح، وأن يتكلموا بكلام الله بمجاهرة، واستجاب الرب فى الحال، إذ 'تزعزع المكان... وامتأ الجميع من الروح القدس، وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة' (أع ٤: ٣١). إن روح الله هو "المعزى" فى كل ضيقة، وهو السند أما كل تجربة!!

3- فى شركة الخدمة :

لما كانوا يخدمون بنفس واحدة، إذ يقول السفر: "كان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة، لم يكن أحد يقول إن شيئاً من أمواله له، بل كان عندهم كل شئ مشتركاً" (أع ٤: ٣٢). "إنها شركة الجسد الواحد، فإن كان عضو واحد يتألم، فجميع الأعضاء تتألم معه، وإن كان عضو واحد يكرم، فجميع الأعضاء تفرح معه" (١ كو ١٢: ٢٦). لهذا 'كان الجميع بنفس واحدة.. وكان مؤمنون ينضمون للرب أكثر، جماهير من رجال ونساء' (أع ٤: ٤١). إن شركة الخدمة، هى من أقوى أسباب نجاحها، أما الانفرادية فهى أقصر طريق إلى الضعف والتمزق!!

4- فى اتخاذ القرارات :



حرص الآباء الرسل على أن تكون قراراتهم حسب روح الله. العامل فى جماعة المؤمنين، لهذا نراهم فى مجمع أورشلين، يتحاورون فى حب، ويدرسون موضوع دخول الأمم إلى الإيمان، وفى نهاية الاجتماع يقولون "رأينا - وقد صرنا بنفس واحدة- أن نختار رجلين" (أع)، ويقررون "قد رأى الروح القدس ونحن.. (أع)، وهو نفس ما صنعه الرسول بولس فيما بعد، فى قضية الشاب الزانى، حين قال: "باسم ربنا يسوع المسيح، إذ انتم وروحي مجتمعون، مع قوة ربنا يسوع المسيح..." (كو)، لهذا حرصت الكنيسة أن يكون لها "مجمع مقدس" يرأسه قداسة البابا ويتخذ فيه القرارات بالتشاور والحوار).



الرب يبارك عمله فى كنيسته المقدسة، المتحدة بالروح، والتي تتنوع فيها الموهبات

لاشك أن العقل الإنسانى محدود، وقاصر، ومهما وصل به الذكاء والنبوغ، فهو بالكاد يعرف الأمور الظاهرة والحاضرة، ولكنه - بالقطع - لا يعرف الأمور الخفية أو المستقبلية.

من هنا كانت قيادة الإنسان لنفسه، أو حتى قيادة الإنسان للإنسان هى بمثابة "أعمى يقود أعمى، يسقطان كلاهما فى حفرة" (مت)، لذلك أوصانا الكتاب أن لا يكون الإنسان "حكيمًا فى عيني نفسه" (أم)، ولذلك طلب منا الرسول بولس أن نكون تحت قيادة روح الله، حينما قال: "الذين ينقادون بروح الله، أولئك هم أولاد الله" (رو)، ومنذ العهد القديم، كان موسى النبي يتضرع إلى الرب قائلاً: "إن لم يسر وجهك فلا تصعدنا من ههنا" (خر)، أى انه كان يطلب قيادة الله له وللشعب، فكان الرب يستجيب قائلاً: "وجهي يسير فاريحك" (خر)، وهكذا قاد الرب الشعب فى البرية إلى الراحة والانتصار.

1- أعبّر إلى مكدونية وأعنا :

فى غيرة وحماس أراد الرسول بولس أن يتجه شرقاً إلى آسيا، ليبشر هذه القارة الشاسعة بالسيد المسيح، ولكنه "منعه الروح القدس أن يتكلم بالكلمة فى آسيا" (أع)، ولما حاول ان يتجه شمالاً إلى بيشينية "لم يدعه الروح" (أع). فمكث الرسول منتظراً تعليمات السماء فإذا به يرى فى رؤيا فى الليل رجلاً مكدونياً قائماً يطلب إليه: "أعبّر إلى مكدونية وأعنا"، فتحقق أن الرب دعاه وزملاءه للكراسة فى مكدونية وأحائية "شمال وجنوب اليونان" فأسسوا كنائس باقية حتى اليوم. إن الخضوع للروح بوجه الخادم والخدمة ويأتى بالثمار المرجوة، ولكن معاندة الروح تدخلنا فى طريق عقيم ومسود وبلا ثمار.

2- فيلبس والخصى الحبشى :

نفس الطاعة وجدناها لدى فيلبس، حينما قال ملاك الرب لفيلبس: "قم وإذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدرة من أورشلين إلى غزة.. فقام وذهب" (أع)، وإذ الخصى الحبشى يقرأ أشعيا، "ففتح فيلبس فاه، وأبتدأ من هذا الكتاب فبشره يسوع" (أع)، وبعد أن عمدته وصعد من الماء خطف روح الرب فيلبس، فلم يبصره الخصى أيضاً وذهب فى طريقه فرحاً "أما فيلبس فوجد فى أشدود" (أع 0).

3- ملاءة بطرس :

بينما كان بطرس على السطح يصلّى، كان ملاك الرب يظهر لكرنيليوس الأعمى النقى، ليرشده إلى كلمة الخلاص، ويسوع المخلص!! وبينما كان خادماً كرنيليوس فى طريقهما إلى يافا لمقابلة بطرس، كان الرب ينزل ملاءة عظيمة مدلاه من السماء، تحمل كل الدواب والوحوش والزحافات والطيور، وصوت من السماء: "قم يا بطرس، أذبح وكل". ولما امتنع بطرس قائلاً: "كلا يا رب، لأنى لم أكل قط شيئاً دنساً (أو نجساً)، قال الصوت: "ما يطهره الله، لا تدنسه أنت.. وكان هذا على ثلاث مرات (أع 0) ولما وصل الخادمان والجندي قال الروح لبطرس: "قم وأنزل وأذهب معهم غير مرتاب، لأنى أنا قد أرسلتهم"... واستمرت قيادة السماء لبطرس حتى حل الروح على كرنيليوس ومن كانوا معه، فعمدهم بطرس الرسول واتقأ أن الإيمان المسيحى هو للأمم أيضاً.

4- فى الطريق إلى أورشلين :

كان الرسول بولس قد وضع قلبه أن يذهب إلى أورشلين، "مقيداً بالروح" (أع 0)، وإذ به يسمع فى صور إلحاحاً من التلاميذ أن "لا يصعد إلى أورشلين" (أع)، ثم يأتى نبي من اليهودية اسمه أغابوس، الذى "أخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال: هذا يقوله

الروح القدس، الذى له هذه المنطقة، هكذا سيربطه اليهود فى أورشليم، ويسلمونه إلى أيدي الأمم" (أع ١٠). وللحال بدأ التلاميذ يلحون عليه "أن لا يصعد إلى أورشليم" ولكنه قال لهم: "ماذا تفعلون؟ تبكون وتكسرون قلبى لأنى مستعد ليس أن أربط فقط، بل أن أموت أيضاً فى أورشليم لأجل اسم الرب يسوع" فسكتوا قائلين: "لتكن مشيئة الرب" (أع ١١).
إن الروح قال إنه سيربط، ولكنه لم يقل له: لا تذهب. وهكذا فى خضوع مثالى لمشيئة الله ذهب ليشهد ويستشهد من أجل اسم المسيح.

5- حتى فى اختلاف الرأى :

كان الرسل تحت قيادة الروح حتى حينما كانوا يختلفون فى الرأى، إذ كانوا يسمعون صوت الله لحياتهم، وهكذا صار الخلاف فى الرأى سبب نمو فى الخدمة. فما هو بولس لا يستحسن أن يأخذ مرقس فى الرحلة الطويلة، وما هو برنابا يخشى أن ينتعد مرقس عن العمل، فيصحب بولس سيلاً إلى رحلة طويلة، ويذهب برنابا مع مرقس إلى رحلة قصيرة. وصارت الرحلة رحلتين، وأصبحت المجموعة مجموعة مجموعتين. وازداد الثمر، وكثرت الكنائس، وشهد بولس فيما بعد: أحضر مرقس معك "لأنه نافع لى فى الخدمة" (تى ١: ١٨). واطلق مار مرقس فيما بعد ليبيشر مصرنا العزيزة، وشمال أفريقيا. طوبى إذن لهذا الخلاف فى الرأى، الذى جعل من مار مرقس عملاقاً وكاروياً.

فليعطينا الرب طاعة حقيقية لإرشاد روح الله، المتكلم فى القلب، والناطق لسان الأب الروحى، لأننا هكذا نتحرك فى الاتجاه السليم..



الشركة بين أعضاء الجسد الواحد، الكنيسة، هى أمر طبيعى ودينى، إذ كيف يمكن أن نتصور أن هناك عزلة أو انفصالات بين أعضاء الجسد الإنسانى مثلاً؟.

جسد واحد، وأعضاء كثيرة :

هذا هو الحال فى جسد المسيح، الكنيسة، فالرب يسوع هو رأس الكنيسة، والقديسون فى السماء أعضاء انتصرت، ووصلت إلى مشارف العالم الآخر وفردوس النعيم، والمؤمنين على الأرض هم بقية هذا الجسد المقدس. لهذا قال الرسول بولس: "هكذا نحن الكثيرون: جسد واحد، فى المسيح وأعضاء بعضاً لبعض، كل واحد للآخر" (رو ١٢: ٥). وهكذا عاش الآباء الرسل حياة الشركة فعلاً لا قولاً، وهذه بعض الأمثلة:

1- بالتناول :

"كانوا يواظبون على.. الشركة.. وجميع الذين آمنوا كانوا معاً، وكان عندهم كل شئ مشتركاً، والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع، كما يكون لكل واحد احتياج" (أع ٤: ٣٢). ولا شك أن هذا المجتمع المثالى هو قمة الحب والكمال المسيحى، وإن كان تطبيق ذلك حرفياً تعترضه صعوبات كثيرة فى المستوى الروحى للمؤمن، وفى النظم والقوانين المختلفة، وفى التنفيذ الفعلى... إلا أن روح هذا المجتمع يمكن أن يعيشها، حينما يحس حتى باحتياج الفقير، كعضوين فى جسد واحد.

2- بخدمه المحتاجين :

وقد سجل معلمنا يعقوب الرسول هذا التعليم فى رسالته، حين قال: "إن كان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومى، فقال لهما أحدكم: أمضيا بسلام، استدفئا واشبعا، ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد، فما المنفعة؟" (يع ١: ٦)، وهذا نفس ما كرره معلمنا يوحنا: "أما من كان له معيشة العالم (أى انه كان ميسور الحال)، ونظر أخاه محتاجاً وأغلق أحشاءه عنه، فكيف تثبت محبة الله فيه؟" (يو ١٤: ١٥). ثم أوصانا قائلًا: "يا أولادى لا تحب بالكلام، ولا باللسان، بل بالعمل والحق" (يو ١٣: ٣٥).

3- بعلاقات المحبة :

ولم تقتصر حياة الشركة عند الرسل على الاهتمام بالفقراء والمحتاجين بل إنها انسحبت على علاقات المؤمنين ببعضهم، كمحبة إنسانية، ولقاء يومى وجدانى مقدس. وهذا ما نلمسه بوضوح من عبارة "وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت (قبل إنشاء كنائس)، كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب" (أع ٤: ٣٢).

ولاحظ أيها الأخ الحبيب كلمتى الابتهاج والبساطة، فهما تعبيران عن قمة الإحساس بالفرح، والبساطة فى علاقات المحبة النقية بين أعضاء الأسرة الواحدة، بل الجسد الواحد.

كذلك امتدت حياة الشركة لتلمس "الشركة فى الخدمة"، فالرسل أبداً ما كانوا فردين بل عاشوا إحساس الجماعة المتحدة بالروح، فى كل مراحل الخدمة، وظروفها المتغيرة.. وكمجرد أمثلة:

† الروح القدس حل عليهم وهم في صورة جماعة تصلى معاً بنفس واحدة.

† كانوا يجسّون بالآلام بعضهم البعض، فكانت الكنيسة (الجماعة) تصلى من أجل بطرس مثلاً حين كان في السجن "كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون" (أع ٤).

† وحينما اختار الروح برنابا وشاول، كانت الجماعة كلها تصلى وتصوم، ثم صامت وصلت "ووضعوا عليها الأيدي ثم أطلقوهما" (أع ١٣)، وخرجوا معاً كاثنين إلى الخدمة.

† وفي رحلة تالية خرج بولس وسيلا وبرنابا مع مرقس.

† وبعد سنة أخذ بولس "يمين الشركة" من الرسل، ليتفرغ لخدمة الأمم، وبطرس لخدمة اليهود (غل ١-٠).

† وكان الرسل يذكرون الفقراء في الكنائس، خصوصاً حينما كانت تحدث مجاعات (انظر غل ٠ ، كو ، ، كو).

† وفوق الكل عاش الرسل شركة الجسد والدم، حين قال معلمنا بولس: "كأس البركة التي نباركها، أليس هي شركة دم المسيح، الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح، فإننا نحن الكثيرون خبز واحد، جسد واحد، لأننا جميعاً نشترك في الخبز الواحد" (كو ٠ -).

تطبيقات عملية :

يمكن أن نحيا الشركة إذن :

- 1- **بالتناول**: قمة الشركة والاتحاد معاً في الرب.
- 3- **بخدمة المحتاجين**: كأعضاء في نفس الجسد.
- 3- **بعلاقات المحبة**: زيارة المريض المتألم.
- 4- **بنشاطات المحبة**: كحفلات الأغابي والرحلات والمعارض، ومجموعات العمل والخدمة وزيارات المسنين والمعوقين والمرضى بالمستشفيات والمنازل... الخ.
- 5- **بالروح الجماعية في الخدمة**: بالتخلي عن الفردية والأنانية والعزلة. فليعطينا الرب ان نحيا الشركة ونستمتع بشذاها العطر، وفاعليتها المباركة، في حياتنا وبيوتنا، وكنائسنا!!

7 التناول

لاشك أن تناول هو قمة الحياة الكنسية، فنحن فيه:

- نتحد بالرب يسوع رأس الكنيسة.
- نتحد بالقدسين في السماء، الأعضاء الظاهرة.
- نتحد بإخوتنا المؤمنين، المجاهدين معنا على الأرض.
- حرصت كنيسة الرسل على ممارسة هذا السر الجليل على الأقل أول كل أسبوع (أي يوم الأحد)، وكانوا يمارسونه في البيوت في البداية (كمذابح متقلة) إلى أن بنيت الكنائس بعد انتشار المسيحية واستقرارها.
- ومع أن البعض يرى أن "الشركة" المذكورة في (أع)، هي تناول، "وكسر الخبز" هو الأغابي، لكن الأرجح ان كسر الخبز هو تناول، وذلك ما نحسه من الآيات التالية:

† "وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت، كانوا يتناولون الطعام، فابتهاج وبساطة قلب" (أع) .

† "وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً..." (أع) .

† "الخبز الذي نكسره، ليس هو شركة جسد المسيح" (كو) .

† "عرفناه عند كسر الخبز (تلميذى عمواس)" (لوقا) .

ولكن هذه مشكلة ألفاظ لا تلغى جوهر الموضوع، وهو ضرورة أن تعيش الكنيسة وهي تمارس أمرين: تناول والأغابي.

جوهر تناول :

- سر مقدس به يأكل المؤمن جسد الرب المقدس، ويشرب نمة الكرم تحت أعراض الخبز والخمر.
- وهو سر الاتحاد بالرب، إذ قال بفمه الطاهر: "من يأكل جسدى ويشرب دمي، يثبت في وأنا فيه" (يو) . فمن يهمل تناول، يجب أن يعرف انه لن يثبت في الرب، ولن يتحد الرب به، وعليه أن يواجه النتائج الوخيمة لهذا الفراغ الداخلي، والضعف الروحي، كالتسقوط في الخطايا، والحياة البعيدة عن تأثيرات النعمة وعمل روح الله.

كذلك فالتناول هو سر القيامة من الأموات، إذ قال الرب: "من يأكل جسدي ويشرب دمي، فله حياة أبدية، وأنا اقيمه في اليوم الأخير" (يو 6: 51). إذن فالتناول هو اغتذاء مستمر على الحياة الأبدية، وسكنى الرب يسوع في داخلنا بالتناول، هو الطريق الوحيد إلى القيامة والخلود.



والتناول - ثالثاً - هو طريق اتحاد المؤمنين بعضهم ببعض، كأعضاء في جسد واحد، هو الكنيسة. ومن لا ينتظم في التناول يكون كعضن لا تصل إليه العصارة، سرعان ما يجف ويموت، ويفصل عن الكرمة.. أو هو كعضو في الجسد، لا يصل إليه الدم، فيذبل، ويصير خطراً على الجسد كله.. ولا بد أن يسقط بل أن يبتسر..

لهذه الأسباب والبركات الثلاثة:

- الاتحاد بالرب.
 - 2- القيامة والخلود.
 - الاتحاد ببعضنا البعض.
- حرص الآباء الرسل على إقامة الإفخارستيا بكثرة، وكان أحد أسرار نجاحهم في خدمة الرب يسوع. إنه سر الإفخارستيا، سر الشكر، سر الشركة، سر الأسرار... فلنحرص ان نتناول بانتظام واستعداد حسن، من هذا السر المبارك... ولنحرص كمجموعات خدام، أو كخدام مع أسرته، ان نتناول من جسد الرب ودمه الأقدس لننال الحياة والوحدة. ولنحرص كأسر مسيحية، أن تكون لنا فرص تناول مشترك مع أولادنا، لنتماسك، ونسعد بالمسيح مخلصنا، الساكن في بيوتنا وقلوبنا.

8 الصلوات

مع أن الآية (أع 17: 31) تتحدث عن "تعليم الرسل، والشركة، وكسر الخبز، والصلوات"، وكسر الخبز أو التناول هو قمة الصلوات، إلا أن الرسل تحدثوا عن "الصلوات" بمعنى أن هناك أنواعاً مختلفة من الصلوات، غير الإفخارستيا، لهذا نجد أن الرسل لم يكفوا عن الصلاة إطلاقاً:

1- صلوا طلباً للعلم :

"كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبية، مع النساء، ومريم أم يسوع، ومع أخوته" (أع 1: 14).

2- صلوا عند الضيق :

بعد أن ألق اليهود القبض على الرسولين بطرس ويوحنا، بسبب معجزة شفاء المقعد عند باب الهيكل وبعد أن أطلقوهما، صلى الآباء الرسل طالبين من الرب ثلاثة أمور:

أ- أن يمثلوا بالروح باستمرار. ب- أن تحدث معجزات تدعم الكرازة.

ج- أن يتكلموا عن المسيح بمجاهرة.

وبالفعل "لما صلوا تزعزع المكان (معجزات)، وامتلاً الجميع من الروح القدس (امتلاء)، وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة (مجاهرة)" (أع 4: 31).

3- صلاة السوامي والمزامير :

إذ نلمس من آياتنا الرسل حرصهم على هذه الصلوات، سواء في الهيكل أو في البيوت.. لهذا يقول سفر الأعمال: "صعد بطرس على السطح ليصلي نحو الساعة السادسة" (أع 10: 9). ويقول معلمنا بولس: "متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور، له تعليم" (كو 3: 16).

.. "مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير، وأغانى روحية، مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب" (أف 5: 19).

4- صلاة شركة الخدمة :

حين ودع بولس أولاده في أفسس، وألق عليهم خطاباً رائعاً، نجد فيه ملامح الخادم الأمين، "جثا على ركبتيه مع جميعهم وصلّى" (أع 10)، وبكى الجميع لأنهم علموا أنهم لن يروا الرسول ثانية في الجسد.

5- صلاة أسفار الخدمة:

حينما يسافر الخادم وينتقل من مكان إلى مكان، يجب أن يصلّي هو، وتصلّي معه جماعة الخدام، كما فعل المؤمنون مع الرسول بولس وهو متجه إلى أورشليم، إذ يقول معلمنا لوقا كاتب سفر الأعمال: "فجثونا على ركبتنا على الشاطئ وصلينا" (أع 16).

6- صلاة من أجل المخدمين :

كما صلّى الرسول بولس من أجل الملك أغريباس وكل من كان حاضراً جلسة المحاكمة "كنت اصلى إلى الله، أنه بقليل وبكثير، ليس أنت فقط بل أيضاً جميع من يسمعونى اليوم، يصيرون هكذا كما أنا، ما خلا هذه القيود" (أع 23)، تأمل غيرة الرسول - أيها القارئ الحبيب - من جهة خلاص كل نفس. أليس هو من قال: "إن لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي لا ينقطع فإنى كنت أود أن أكون أنا نفسى محروماً من المسيح، لأجل أخوتي، أنسبائى حسب الجسد" (رو 15). .. فهل لنا هذه الروح، وهل ننسكب كل يوم في الصلاة لتخلص كل نفس!؟

7- الصلاة عند الخطر :



فحينما هاجت الرياح والزوابع على السفينة التي كانت تحمل بولس والأسرى في عرض البحر، وخطفت السفينة ولم يمكنها أن تقابل الرياح، صام الجميع، وصلّى بولس الرسول، ثم قال لهم: "والآن انذركم ان تسروا، لأنه لا تكون خسارة نفس واحدة منكم، إلا السفينة.. لأنه وقف بي في هذه الليلة ملاك الإله الذى أنا له، والذى أعبد، قائلاً: لا تخف يا بولس، ينبغى لك أن تقف أمام قيصر، وهونا قد وهبك الله جميع المسافرين معك"، وقد كان (أع 27).

إن الصلوات الكنسية، والتلقائية والسهمية (كصلاة يسوع)، هي نسيم حياة الروح، وسر نجاح الخدمة، فلنسكب انفسنا على النوام أمام عرش النعمة، لنجد عوناً في حينه..



كان الرب قد وعد تلاميذه قبل الصعود، بأن "الآيات تتبع المؤمنين" (مر 16)، وقد نفذ الرب هذا الوعد مع التلاميذ بقدرة إلهية فائقة، أثبتت ان الكلمة التي يبشرون بها هي من الله، وأن الرب يسوع الذى يكرزون به هو الإله المتجسد، وهذه بعض الأمثلة:

1- معجزات يوم الخمسين (أع 2) :

الريح العاصفة :

إشارة لروح الله، فكما ان الريح نلمس ظواهرها دون أن نلمسها هي، كذلك الروح. وكما أن الريح هي أساس حياة الجسد، كذلك الروح اساس حياة الروح الإنسانية. وكما أن الريح يصعب وضع حدود لها، كذلك روح الله غير محدود!

السنة النار :

إشارة أخرى لقدرة روح الله على:

ج- النفاء الروحي.

ب- الإنارة.

أ- التطهير.

السنة اللغات :

✠ كمعجزة لغير المؤمنين كيف لإنسان لا يعرف إطلافاً لغة ما، أن يتكلم بها برصانة؟.

2- شفاء المقعد (أع 3) :

✠ أكثر من أربعين سنة بلا عضلات أو أعصاب، وبعضهم متهرئة، "يمشى ويطفر ويسبح الله".

✠ إشارة لتجديد المعمودية، والخلاص للإنسان المولود بالخطيئة، والمقد روحياً، وكيف يقيمه اسم المسيح وعمل الروح القدس؟.
✠ ومع أن المقعد قام، وقد يتعر ويسقط، ولكنه سرعان ما يقوم ثانية، هكذا ابن المعمودية قد يسقط، ولكنه يقوم بالثبوتية.

3- حنايا وسفيرة (أع 5) :

✠ وخطورة الكذب على الروح القدس، الساكن في آباء الكنيسة المسؤولين عن توبتنا وتوجيهنا.
✠ وخطورة الاتفاق على الكذب، فالرب يرى ويطلب.
✠ وخطورة انقسام القلب بين الله والعالم.

4- بطرس الرسول :

✠ صار معجزة - بعد ذاته - في قوة الشهادة، وفي الاستعداد للموت، حتى إنه رفض أن يصلب كسيده، بل صلب منكس الرأس.
✠ شفى المرضى: "يا أينياس، يشفيك يسوع المسيح، قم، افرش لنفسك" (أع . . .)، وأقام الموتى: "يا طبيثا قومي" (أع . . .)،
وسلك تحت قيادة الرب بمعجزات، حين رأى الملاحة العظيمة المدلاه، في قصة كرنيليوس (أع . . .)، وكان الناس يحملون المرضى خارجاً في الشوارع، ويضعونهم على فرش وأسرة، حتى إذا جاء بطرس، يخيم ولو ظله على أحد منهم... وكانوا يبرأون جميعاً (أع 6 ، . . .)، كما إنه خرج من السجن والأبواب مغلقة (أع . . .).

5- بولس الرسول :

✠ أصاب بار يشوع الساحر بالعمى المؤقت، إذ يرى أنه يفسد الوالى سرجيوس بولس عن الإيمان (أع . . . - . . .)، وذلك تأنيباً له.
✠ وشفى مقعد مدينة لستر، حتى تصور الناس الإله هرمس، وأن برنابا زفس، وقالوا "أن الأله تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا" (أع . . . - . . .)، وكفى الجموع بالجهد أن ينجحوا لهما! وأعطيا المجد للرب يسوع!!
✠ وكما أخرج الملاك بطرس من السجن، فتح أبوابه مرة أخرى لبولس وسيلاً (أع . . . - . . .)، "وكانا في السجن يصليان، ويسبحان الله!!"
✠ وكما أقام بطرس "طبيثا" أقام بولس "فتيخوس" (أع . . . - . . .).
✠ كما أن ملاك الرب أنقذه مع بقية الأسرى، من غرق السفينة أمام الأعاصير والأمواج (أع . . . - . . .).
✠ "وكان الله يصنع على يدي بولس قوات غير معتادة، حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى، فتزول عنهم الأمراض، وتخرج الأرواح الشريرة منهم" (أع 6 ، . . .).
✠ هذا الذي حول السجن في روما إلى مركز للكراسة، بالرسائل والمقابلات الشخصية.

إن رسل المسيح لم يصنعوا المعجزات، بل كانوا بأنفسهم معجزات، فهل كان من المتصور أن يتغير وجه التاريخ، وتنتهي الوثنية، بحفنة قليلة من الرجال؟ إن سر قوتهم الخارقة، في العلم والعمل، إنهم "كانوا مع يسوع" (أع . . .).
إن الاتحاد بالرب يسوع، هو سر المعجزات. والرب يسوع هو هدف المعجزة. فهل نحيا هذا الهدف، وذاك السر؟.

10 الألم

قد يتصور البعض أن طريق الرسل الناجح، والمملوء بالمعجزات، كان طريقاً مرشوشاً بالورود. لكن الحقيقة - كل الحقيقة - إنه كان طريقاً مفروشاً بالألم. وفي الألم اتحدوا بالرب المصلوب عنهم، فأخذوا القوة، وعاشوا الرجاء، واستهانوا بالموت..

إن الألم في حياة آبائنا الرسل كان :

† اتحاد بالرب الذى حمل الصليب عنا...

† هبة إلهية لها فعلها الجبار في حياتهم...

† فرحة مقدسة إذ استطاعوا أن يقدموا شيئاً لمن صلب من أجلهم، تعبيراً عن حبهم...

1- الألم.. اتحاد بالرب :

فالألم في المسيحية لم يعد عقاباً على الخطيئة، بل اتحاداً بالمصلوب، وشركة في الصليب.. لهذا يقول الرسول:

† "فيما بعد لا يجلب أحد على أتعابا، إنى حامل فى جسدى سمات الرب يسوع" (أف .)

† "إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه" (رو ..)

† "لأعرفه، وقوة قيامته، وشركة آلامه، متشبهاً بموته لعلى أبلغ إلى قيامة الأموات" (فى .. ٤ .)

† "أكمل نقائص شدائد المسيح، فى جسمى، لأجل جسده، الذى هو الكنيسة" (كو ..). أى أنه كما تألم الرأس، يجب أن تتألم الأعضاء.

† "مع المسيح صلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل)، "صلب الذات".

† "الذين هم للمسيح، قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل)، "صلب الشهوات".

† "أما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذى به قد صلب العالم لى، وأنا للعالم" (غل)، "صلب العالم".

إذا الألم كان فى ذهن التلاميذ اتحاداً بالرب وشركة فى الصليب.. لذلك فقد كان مصحوباً بفرح عميق كنيحة حب للفادى الحبيب..

2- الألم.. هبة إلهية :

يقول الرسول بولس: "قد وهب لكم لأجل المسيح، لا أن تؤمنوا به فقط، بل أن تتألموا لأجله أيضاً" (فى ..). فالألم إذا هبة إلهية، لأنه قادر أن يصنع الكثير فى حياة المؤمن، وهذه بعض أهداف وثمار الألم..

أ- (التتوب :

كثيراً ما يسمح الله بالألم، ليراجع الإنسان نفسه، فيتوب.. كالأمرض والحوادث والفتل الراسى، والخسارة المادية، فكل هذه لا تقاس بأهمية النجاح الروحى والحياة الأبدية..

ب- (التنقية :

فقد تكون هناك خطية محبوبة كامنة، كالكبرياء، أو الير الذاتى، أو شهوة معينة ويسمح الله بالألم، لأن "من تألم بالجسد، كف عن الخطية" (بط)، وأيوب البار، خير مثال على ذلك، فمع إنه كان "كاملاً" حسب نطق الرب، إلا إنه كان يحس بكماله، لهذا احتاج إلى الألم ليحيا الانسحاق "بسمع الأذن قد سمعت عنك، والآن رأتك عيناى، لذلك أرفض (أرذل نفسى). وأندم فى التراب والرماد" (أى ٦ .).

ج- (التزلية :

حينما يرى الرب أبنه كاملاً ومنسحقاً كأبراهيم، يسمح له بتجربة "كذب اسحق" لكى يركى الزمن والأبدية.

و- (الوقاية :

حينما يعطى الرب شوكة لبولس "ملاك الشيطان ليلطمنى، لئلا أرتفع" (كو ..). لذلك كان يسر "بالضعفات، والشثائم، والضرورات والاضطهادات، والضيقات، لأجل المسيح، لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى" (كو ..). المهم أن تكون التجارب غير مرتبطة بالخطيئة، فهذه تكون من عدو الخير لكى يسقطه فى الخطيئة "الإنسان إذا انجذب وأنخدع من شهوته" وهذه طبعاً ليست من الله بل من نجاوننا مع الشيطان.

3- الألم.. فرحه مقدسه :

فمادام الألم من الله وليس بسبب خطية، يكون الفرح الداخلى، والسلام النفسى والروحى، قريباً له كل الأوقات.

لهذا لم يكن غريباً أن يقول الرسول بولس: "الآن أفرح فى الآمى لأجلكم" (كو . . .). وكذلك لا نتعجب حينما نسمع عن الرسل إنهم "ذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حسبوا مستألهين أن يهانوا من أجل أسمه" (أع . . .).

وهكذا تحول الألم إلى فرح !!

والإهانة إلى سحر !!

والسجن إلى كنيسة !!

والضربات إلى أكتاف !!

من يعطينا روح أبائنا الرسل: إله أنت يارب !!

ومن يثبتنا على الإيمان الأقدس، إله روحك القروس !!

من يفرحنا بالثمر المتكاثر، إله شخص الرب !!

أعطنا يارب روح الرسل... روحك القروس !!

